# هل الهمزة حرف علّة؟

**م.د. عايد محمد عبد الله الفتلي**

**جامعة القادسية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**الخلاصة :**

يتناول البحث آراء العلماء في حرف الهمزة، وحروف العلة (الألف، والواو، والياء)، ومن القائل بأن الهمزة من حروف العلة، وما مسوغاته؟

يبين صفات حرف الهمزة، وحروف العلة، ويقارن بين هذه الصفات.

يستعرض بعض الكلمات التي تبدل فيها حروف العلة إلى همزة، والعكس، ويحاول توضيح مسوغات هذا الإبدال.

يستعرض بعض الكلمات التي يحذف فيها حرف الهمزة، وعلة هذا الحذف، وعلاقته بحذف حروف العلة في بعض الكلمات إعلالا، وفي المواقع نفسها من الكلمة.

يوازن الباحث بين الآراء للوصول إلى إجابة سؤال عنوان البحث.

# Is the hamza a vowel?

Dr. Ayed Muhammad Abdullah Al-Fatli

Al-Qadisiyah University - College of Arts

the department of Arabic language

**Abstract**

The research deals with the opinions of scholars on the hamza and the vowels (alif, waw,and yaa), and who says that hamza is a vowel, and what are its justifications?

It shows the characteristics of the hamza and vowels, and compares these characteristics.

It reviews some words in which vowels are changed to hamza, and vice versa, and tries to clarify the justifications for this replacement.

It reviews some of the words in which the hamza letter is deleted, the vowel of this deletion, and its relationship to the deletion of vowels in some words as an allele, and in the same locations of the word.

The researcher balances the opinions to reach the answer to the research title question.

**المقدمة :**

اختلف العلماء قديما وحديثا في حرف الهمزة فهو اعمق حرف في المدرج الصوتي اللذي وضعه الخليل، وينتج من انطباق الوترين الصوتيين في الحنجرة، وانفتاحهما بشكل شديد ومفاجئ بما يشبه الانفجار؛ لذلك وصفه سيبويه بالتهوع، وهو يستهلك جهدا لإنتاجه، وهذه الحركة غير المستمرة في الوترين قسمت العلماء المحدثين ، فمنهم من يراه مجهورا باعتبار هذه الحركة، ومنهم من يراه مهموسا باعتبار توقف الوترين لحظة انتاجه، وقال آخرون ليس مجهورا ولا مهموسا.

يشترك حرف الهمزة مع حرف الألف في المخرج، وينتج من انفراج الوترين الصوتيين مع بقاء اهتزازهما عند مرور الهواء؛ وهذا ما يصفه الخليل بـ" اذا رفه عنها لانت"؛ لذلك عدت حروف اللغة العربية ثمانية وعشرين حرفا، وذلك بحساب الهمزة والألف حرفا واحدا، وعدد حروف اللغة العربية تسعة وعشرون حرفا؛ لأن الهمزة والألف وإن تطابقا في المخرج ، والصفات لكن الحرفين مختلفان في صفة واحدة، فالهمزة شديدة، والألف رخو، وهذا ما يميز بينهما.

وأدرك علماء اللغة العربية قديما وحديثا علاقة الهمزة بحروف العلة، فهي تكتب على أشكال هذه الحروف في الخط، وهي تنقلب في تصريفات الكلمة المختلفة إلى حرف علة، وبالعكس، وتحذف وتسكن، كما يحصل لحروف العلة، وكل هذا طلبا للتخفيف، وسهولة النطق، وهو السبب ذاته في تغير حروف العلة، ومع ذلك انقسم العلماء قديما حول الإجابة على سؤال: هل الهمزة من حروف العلة؟ فمنهم من اجاب بنعم، ومنهم من أجاب بلا ، مع ذلك فالجميع كان يعامل الألفظ المهموزة بشكل خاص أفردت له الكتب فضلا عن الأبواب في الكتب؛ وبخاصة علماء القراءات القرآنية.

والبحث يريد الوقوف على جواب شاف عن السؤال من خلال الوقوف على آراء العلماء في الهمزة، واستعراض مخارجها وصفاتها مع حروف العلة، وتصريفها في الكلمات المختلفة، وطرح سؤال البحث للإجابة عنه.

## آراء العلماء في الهمزة وهل هي من حروف العلة؟

اختلف علماء العربية حول اعتبار الهمزة من حروف العلة أم لا، وأول من أشار إلى هذه المسألة الخليل بن احمد الفراهدي(ت١٧٠هـ)، وذلك في عدة مواضع في كتاب (العين) فقد ورد فيه:" وهي تسعة وعشرون حرفاً: ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح، وا ي ء فهذه تِسعة وعشرون حرفا منها أبنيةِ كلامِ العربِ."[١]

فهو يقسم الحروف على صحيحة " فهذه الحروف الصحاح" وغيرها حروف علة "و ا ي ء"

وكذلك ورد فيه:" وتَفْسِيرُ الثُّلاثِّي الصِّحيح أن يكونَ ثلاثةَ أحرُف ولا يكون فيها واوٌ ولا ياءٌ ولا ألفٌ [لينة ولا همزة] في أصلِ البِنَاء، لأنّ هذه الحُرُوفَ يُقَالُ لها حروف العلل"[٢]

وورد فيه: "فكلّما سَلِمت كلمة على ثَلاثَة أحَرُف من هذه الحُرُوف فهي ثلاثيّ صحيح مثل: ضَرَبَ، خَرَجَ، دَخَلَ، والثلاثيُّ المعتلّ مثل: ضَرَا، ضَرِيَ ضَرُوَ، خَلا، خلي، خلْو لأنه جاء مع الحَرْفَيْن ألفٌ أو واوٌ أو ياء فافهم"(٣)

فضلا عن وضعه الحروف الأربعة في باب واحد هو(باب اللفيف) في نهاية الكتاب(٤)

فالخليل لم يحسم الأمر، هل الهمزة من حروف العلة؟ أم لا؛ لذلك نجد احد الباحثين يقول:" العلل عند الفراهيدي: الألف، والواو، والياء، ويذكر الهمزة معها مرة ويحذفها أخرى"(٥)

ولكن عند النظر في ما نسب للخليل في كتاب العين نجد أن القول الأول ربما لم يكن للخليل؛ فقد ورد في كلام سبقه بقليل في السطر السابق: "وكان الخليل يُسَمِّي الميم مُطْبَقة"(٦)، فهل الكلام له أم لراوي الكتاب الليث بن المظفر(ت قبل ١٨٧ هـ)؟

والقول الثاني وضع فيه المحققان كلمة [لينة ولا همزة] بين معقوفين، وذكرا في الهامش أن هذه الزيادة من التهذيب(٧)، فلم ترد هذه الكلمة في أصول كتاب العين، فربما هي إضافة من الجوهري(ت ٣٧٠هـ).

القول الثالث هو متمم للقول الثاني(٨)، ولم يذكر فيه الهمزة وذكر الألف والواو والياء فقط.

أما جمع الحروف الأربعة في باب اللفيف في نهاية الكتاب فقد كان ينظر إلى ترتيب الحروف من جانب صوتي، وهو يصف الهمزة والألف والواو والياء بالهوائية، والتي لا تقع في مدرج محدد وليس لها حيز تنسب إليه(٩)، فجمعها تحت هذا الوصف؛ كذلك وصفها باللفيف يعني وجود حرف صحيح مع حرفي علة فتكون الهمزة بهذا الوصف الحرف الصحيح مع حروف العلة؛ ليتحقق هذا الوصف.

إن لم نذهب إلى ما ذهب إليه بعض العلماء أن العين من ابتداع الخليل، ولكن الليث أضاف إليه ورتبه، فالكتاب في معظمه لليث، وليس للخليل(١٠).

لذلك يرى الباحث أن الخليل لم يعد الهمزة من حروف العلة، ولكنها تبدل منها؛ لأنها في مجال واحد مع حروف العلة التي وصفها بالهوائية، والجوفية، وإذا ورفه عن الهمزة لانت وانتجت حروف العلة(١١).

وتبعه تلميذه سيبوية(ت١٨٠هـ) في الوصف ذاته بقوله:" ولأنَّ الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة"(١٢)، وتبعهم عدد كثير من علماء اللغة مثل: المبرد(ت٢٨٥هـ)(١٣)، وابن جني(ت٣٩٢هـ)(١٤)، وأبو بقاء العكبري(ت٦١٦هـ)(١٥)، والرضي الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)(١٦)، حتى أصبح قولهم شائعا ينسب إلى الجمهور.

ونجد عدد غير قليل من العلماء يرى أن الهمزة من حروف العلة مثل: ابن السراج(ت٣١٦هـ)(١٧)، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ومكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)(١٨)، وابن الأثير(ت٦٠٦هـ)(١٩)، وابن مالك(ت٦٧٢هـ)(٢٠)، وابنه بدر الدين محمد ( ت٦٨٦هـ)(٢١)، وابن عقيل(ت٧٦٩هـ)(٢٢).

قبل أن نرجح طرفا على آخر علينا أن نقف على طبيعة حروف العلة، والهمزة من خلال مخارجها وصفاتها.

## مخارج حروف العلة والهمزة

أول من عين مواضع مخارج الحروف في اللغة العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي، وذلك في كتاب العين، فوصف مخرج الهمزة وحروف العلة:" وأمّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقصَى الحَلْق مَهْتُوتة مضغوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصَّحاح"[٢٣]، والخليل في هذا الكلام يضع الهمزة وحروف العلة جميعا في مكان واحد بالنسبة للمخرج.

أما سيبويه فهو يعين موضع مخرج الهمزة كما يعين موضع حروف العلة في قوله:" فللحلق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف ..... ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.... ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو."[٢٤]

وتبع العلماء سيبويه في وصف مخارج الحروف قديمهم وحديثهم[٢٥] عدا قلة تبعوا الخليل في وصف مخارجها[٢٦]

فالهمزة وجميع حروف العلة من مخرج واحد على وفق قول الخليل، والهمزة وحرف الألف فقط من مخرج واحد على ما يذهب إليه سيبويه، فالهمزة مشاركة على الأقل لواحد من حروف العلة في المخرج.

## صفات حروف العلة والهمزة[٢٧]

الجهر: هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف، وضده الهمس: وهو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالحرف وجمع الأقدمون حروف الهمس في كلمة (سكت فحثه شخص)، وأضاف إليها المحدثون القاف والطاء، واختلفوا في الهمزة، وأميل إلى أنها مجهورة؛ لانطباق الوترين وانفراجهما دفعة واحدة لإنتاجها، وبهذا حققت صفة الجهر بتحرك الوترين؛ وعليه تكون حروف العلة مع الهمزة مجهورة.

الشدة: هي امتناع جريان النفس(الهواء) مع الحرف آن نطقه، وحروفه مجموعة في كلمة (أجد قط بكت)، وبذلك تكون الهمزة شديدة.

الرخاوة: جريان النفس(الهواء) ونفاذه من المخرج آن نطقه، أما التوسط فهو بين الشدة والرخاوة جمعت حروفه في كلمة(لن عمر)؛ بهذا تكون الحروف الباقية غير حروف الشدة والتوسط هي حروف الرخاوة، وعليه تكون حروف العلة الألف والواو والياء من حروف الرخاوة.

الاستفال: هو انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف، وضده الاستعلاء: وهو ارتفاع اقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وجمع حروفه القدماء بعبارة(خص ضغط قظ)، وبقية الحروف مستفلة، ومنها حروف العلة والهمزة.

الانفتاح: هو تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف، وهو من صفات الضعف. وحروفها خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق: وهو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، والإطباق من صفات القوة، وحروفه أربعة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، وما بقي من الحروف فهي حروف الانفتاح، ومنها حروف العلة والهمزة.

الإصمات: هو منع انفراد حروفه أصولا في الكلمة الرباعية أو الخماسية لثقل النطق بها، بل لابد أن يكون في الكلمة حرف مذلق فأكثر حتى تكون عربية وضده الإذلاق: وهو إخراج الحرف محكما من طرف اللسان والشفة، وهي خفة النطق بالحرف، وحروف الإذلاق ستة وهي مجموعة في كلمة (فر من لب)، وما بقي من حروف فحروف الإصمات، ومنها حروف العلة والهمزة.

اللين: هو إخراج الحروف في سهولة وعدم كلفة، حروفه اثنان (الواو، الياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

نلخص مخارج حروف العلة والهمزة في هذا الجدول لغرض السهولة في المقارنة بينها

| الحرف | المخرج | الصفات |
|---|---|---|
| ء | المزمار(الحنجرة) | جهر شدة استفال انفتاح إصمات |
| ا | المزمار(الحنجرة) | جهر رخاوة استفال انفتاح إصمات |
| و | ما بين الشفتين (استدارتهما) | جهر رخاوة استفال انفتاح إصمات لين |
| ي | الغار الصلب مما يلي اللثة | جهر رخاوة استفال انفتاح إصمات لين |

من هذا نعرف أن الهمزة وحروف العلة تشترك في الصفات جميعا عدا أن الهمزة شديدة وحروف العلة رخوة، وهذه صفة تسوغ إبدال حروف العلة من الهمزة، وبالعكس، فضلا عن اتحاد مخرجها مع حروف العلة على رأي الخليل، واتحادها مع أحدها على رأي سيبويه.

أما صفة اللين فهي صفة يختص بها الواو والياء.

## إبدال الهمزة من حروف العلة والعكس

تقلب الياء والواو همزة وجوباً فى أربعة مواضع[٢٨]

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، مثل سماء وبناء،واصلهما سماو وبناي، وكذلك الألف فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة، كحمراءَ إذا أصلها حَمْرَى زيدت ألف قبل الآخر للمد، كألف كتاب، فقلبت الأخيرة همزة.

الثانى: أن تقعا عينًا لاسم فاعلِ فِعْل أعِلَّتا فيه، نحو قائل وبائع، أصلهما قاوِل وبايع

الثالث: أن تقعا بعد ألف مَفَاعل وشِبْهه وقد كانت مَدَّتين زائدتين فى المفرد، كعجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، وتشاركهما فى ذلك الحكم الألفُ، كَرِسَالة ورسائل، وقِلادَة وقلائد.

الرابع: يبدل ثاني اللينين اللذين بينها ألف مفَاعِل همزة، سواء كان اللّينان ياءين، كنيائف جمع نيّف، وهو الزائد على العِقد، أو واوين، كأوائل جمع أوَّل، أو مختلفين، كسيائد جمع سيِّد، أصله سياود.

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا، أو ساكنة، متأصلَّة الواوية، نحو أواصل وأواق، جمعَي واصلة وواقية.

**تقلب الهمزة ياءا في مثل خطايا جمع خطيئة.**

هذا في الوجوب أما في الجواز فهو كثير مثل: ابدال الواو همزة إذا كانت مضمومة ضمًا لازمًا غير مشددة، كوُجوه وأجُوه، ووُقوت وأقُوت: في جمع وقت ووجه، وأدْوُر وأدْؤُر، وأنْوُر أنْؤُر: جمعيْ دار ونار، وقَنُول وصَنُول: مبالغة فى قائل وصائل، إذا كانت مكسورة فى أول الكلمة، كإشاح وإفادة وإسادة، فى وِشاح، ووِفادة، ووِسادة، وتبدل الهمزة من الياء جوازًا إذا كانت الياء بعد ألف، وقبل ياء مشدَّدة، كغائيّ، ورائيّ: فى النسبة لغاية وراية،

وكقلب الألف همزة في قراءة (ولا الضَّألِّين)[٢٩]، وقلب الهمزة أحد حروف العلة؛ إذا كانت ساكنة تقلب إلى حرف علة يلائم حركة الحرف الذي يسبقها" فإنْ كانَ مفتوحاَ جُعِلَ ألفًا وإنْ كانَ مكسورًا جُعِلَ ياءً وإنْ كانَ مضمومًا جُعِلَ واوًا "[٣٠]، وكذلك الهمزة بين بين" أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة بأنْ تليَنها فإن كانت مفتوحة جعلت بين الألف والهمزة وإن كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة وإن كانت مكسورة جعلت بين الياء والهمزة "[٣١]،

وفي الخط تكتب الهمزة على شكل حروف العلة في الكلمات المهموزة إلا في مواضع محددة، وما تقدم يوضح بما لا يقبل الشك العلاقة الوثيقة بين حروف العلة والهمزة، فضلا عن أنها تحذف في مواضع كما تحذف حروف العلة في مثل: الأمر من أخذ، وأكل، تقول: خذ، وكل[٣٢]، مشابها للمثال الواوي، في مثل وعد، ووصل، والامر منهما عِد، وصِل، والأمر من سأل يأتي سَل مشابها للأجوف في مثل عاد الأمر منه عُد، وكذلك الفعل رأى الذي تحذف فيه الهمزة في المضارع تقول: يرى، والأمر منه: رَ، وهو مشابه للفيف المفروق في الأمر، وللأجوف المجزوم في المضارع[٣٣].

## هل الهمزة حرف علة؟

للإجابة على هذا السؤال علينا العودة لما استعرضناه جميعا.

باستعراض آراء العلماء الذين قالوا بأن الهمزة ليست حرف علة، نجد أن الخليل لم يحسم الأمر والشائع أنه يراها حرف علة، ولكن بعد التدقيق في ما نسب إليه من أقوال في كتاب العين يرى الباحث أنه لم يعدها حرف علة، ولكنه يلمح ويؤكد علاقتها مع حروف العلة، بما فعل في كتاب العين.

أما سيبويه فهو يقول:" ولأنَّ الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة "[٣٤]، فهو يقدم نفي كونها حرف علة على التبديل وهو للحرف الصحيح، وهذا دليل على أنه يرى قربها من حروف العلة، وقد أفرد لها بابا في كتابه أسماه باب الهمز[٣٥]، وهو يختص بعلاقة الهمزة بحروف العلة.

والمبرد يورد نفي كونها من حروف العلة في باب (ما اعتلت عنه مما لامه همزة)، ويقول:" ولكنَّا أَفردنا هَذَا الْبَاب لنبيّن مَا يلْحق الْهمزَة من الْقلب فِي فاعِل وَنَحْوه"[٣٦]، فهو يلمح هذا التبدل للهمزة المتعلق بحروف العلة، ويفرد له بابا في كتابه.

وابن جني يغالط نفسه بقوله:" فإنما ذاك لأن الهمزة وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة, وكثيرة الانقلاب عن حروف العلة "[٣٧]، وكلامه واضح لا حاجة للتعليق عليه.

وهكذا درج من جاء بعدهم من العلماء، فالعكبري يقول:" لَو قُلبت يَاء لكانَ حُكْمُها حكمَ الواوِ فِي وُجوبِ إعلالها فقلبوها حَرْفاً لَا يجبُ إعلالُه مَعَ مشابهتِه حروفَ الْعلَّة "[٣٨]، ويعني بهذا الحرف الهمزة، والرضي الاستراباذي يقول:" ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال "[٣٩]، فهو يلمح لعلاقة الهمزة بحروف العلة من خلال المصطلحات المشتركة بينها.

فنرى أن العلماء اللذين يرون أن الهمزة ليست حرف علة، لا ينكرون علاقتها الوثيقة بها، وتبدلها إليها، أو منها، أو حذفها، أو تسكينها، لغرض التخفيف أو التسهيل، وهو تماما ما يحدث لحروف العلة، وللأسباب نفسها.

وتشترك الهمزة مع حرف الألف في المخرج، وهو أحد حروف العلة، بل دأب علماء اللغة على اعتبار الحرفين حرف واحد، وعلى هذا صنفوا معاجمهم، واصبح من الشائع أن عدد حروف اللغة العربية ثمان وعشرون حرفا، والحقيقة هي تسعة وعشرون حرفا، ساعدهم في هذا هو عدم وجود أي كلمة عربية تبدأ بحرف الألف، ويقولون: نبدأ من الألف، والحقيقة هم يبدأون من الهمزة.

لو نظرنا للمواضع التي تنقلب فيها حروف العلة إلى الهمزة وجوبا نجدها جميعا بعد حرف الألف، أي أن الهمزة تأتي بعد الألف مباشرة، ويمكن أن نعلل ذلك أن صفات حروف العلة الرخاوة، والهمزة حرف شديد يمكن أن نبدأ به مقطع صوتي قصير جديد، بعد أن ينتهي المقطع الطويل المفتوح بحرف الألف، وأقرب الحروف مخرجا للألف هو حرف الهمزة، وهو مطابق له بالصفات عدا أن الألف رخو والهمزة شديد، وإذا سكن للوقف في نهاية الكلمة أغلق المقطع الصوتي الطويل المفتوح بالألف؛ لذلك زيد حرف الهمزة للإلحاق في كلمات مثل: خنفساء، وقرفصاء.

ويحدث العكس في الهمزة بين بين، أو الهمزة التي يأتي بعدها ألف، فتختفي الهمزة لتصبح ألف ممدودة صوتا مشربة بصوت الهمزة في مثل: آمن، وآدم، ولا يبقى فيها إلا القليل من صوت الهمزة، وهذا الذي لاحظه الخليل بقوله: " إذا رفه عنها لانت" فهي تتحول إلى الألف الذي يشترك معها بالجهر، وهو اهتزاز الوترين الصوتيين، وإذا لم يهتزا تتحول إلى حرف الهاء، وهو حرف مهموس لا يشترك معها بصفة الجهر، والحقيقة هو أننا نبدأ بهمزة مرفه عنها قليلا.

أما ابدالها من الواو في مثل أواقي، وأوائل، وذلك للحاجة إلى حرف يبدأ به المقطع الصوتي القصير، ويكون شديدا، ليمنع توالي مقطعين الأول فيه حرف الواو الذي يعد في هذه الحالة نصف مصوت، وبعده مقطع

طويل مفتوح، يبدأ بالحرف نفسه الذي يحمل الصفات ذاتها، وكأنما التقت قمتان في مقطعين متجاورين؛ فوجب إبدال الواو بأقرب الحروف لها بالصفات، ولكنه يختلف عنها بالشدة، وهو حرف الهمزة.

أما انقلاب الهمزة ياء في مثل: خطايا فبعد ما يحدث لها من القلب المكاني والابدال تصبح: خطاءا وهنا تأتي الهمزة بين ألفين منطوق بهما والألف الذي بعدها قمة مقطع صوتي مفتوح فيكون في نطقها شيء من الصعوبة، لذلك تقلب إلى حرف قريب لها في الصفات والمخرج، وليس الألف طبعا، لأنه يجاورها من الجهتين، فكان ذلك حرف الياء، فإذا كان بعد الألف الثانية حرف صحيح لا تبدل الهمزة لأن ذلك الحرف سيغلق المقطع الطويل إذا سكن في الوقف في مثل: قراءات، أما عدم كتابة ألف الإطلاق في الكلمات التي تنتهي بالألف فيرى الباحث أنه غير صحيح؛ لأن الألف الثاني تنطق نونا وليس ألفا، ويغلق المقطع الصوتي القصير بحرف النون، والصحيح كتابة الكلمات المنصوبة مثل: (سماءا، وضياءا) هكذا دون حذف الألف(٤٠)؛ لأن الهمزة حرف منصوب منون وجب كتابة ألف الإطلاق بعده كما تكتب لبقية الحروف، ولا يسقطها مجيء الألف قبله.

أما في الجوازالابدال فالأمر متروك لمستعمل اللغة وما يراه مناسبا من سهولة وخفة في النطق بين ابدال الهمزة أو تحقيقها.

مما تقدم يميل الباحث إلى أن الهمزة من حروف العلة، ولكنها تختلف عنها في الشدة؛ مما جعلها تتميز عنها في الكلمات التي ترد فيها؛ لذلك عقد كبار علماء اللغة أبوابا للهمز في كتبهم؛ مثلما عقدوا أبوابا للإعلال، والإبدال، ولم ينكر أي منهم علاقة الهمزة الوثيقة بحروف العلة.

## النتائج

بعد هذه الجولة القصيرة بين حروف العلة والهمزة توصل البحث إلى النتائج التالية:

١- على الرغم من أن المشهور عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه يعد الهمزة من حروف العلة؛ ولكن الباحث يرى أنه لايعدها من حروف العلة.

٢- وصف الخليل مخرج الهمزة من الحنجرة، ولم يصف مخرجا لحروف العلة، وجعل الهمزة قاعدة لها متى رفه عنها لانت وتحولت إلى حروف العلة، الألف والياء والواو التي اسماها بالهوائية، والجوفية.

٣- وصف سيبويه مخرج الهمزة والألف من الحنجرة، والياء من أعلى الحنك الأوسط ، والواو من الشفتين، وتبعه على ذلك جميع علماء اللغة العربية قديمهم وحديثهم؛ إلا قلة قليلة منهم تبعت الخليل في وصفه.

٤- تتطابق صفات الهمزة مع حروف العلة، ولكنها حرف شديد، وحروف العلة حروف رخاوة، وتنماز الياء والواو بصفة اللين، وحرف الهمزة أكثر تطابقا مع حرف الألف في المخرج والصفات سوى شدته ورخاوة الألف؛ لذلك لم يميز بينهما في حساب الحروف.

٥- جميع علماء اللغة الذين رأوا أن حرف الهمزة ليس من حروف العلة، كانوا يصرحون بتغيرها وتبدلها مع حروف العلة، فضلا عن أنهم أفردوا لها أبوابا في كتبهم سميت بـ(باب الهمز) كانت في معظمها تناقش علاقة حرف الهمزة بحروف العلة.

٦- تتبدل الهمزة وتتغير مع حروف العلة، ويكون ذلك أما وجوبا أو جوازا، وكذلك تتصرف بعض الأفعال المهموزة تصرف الأفعال المعتلة، وتكتب الهمزة في الخط على شكل حروف العلة إلا في مواضع قليلة، فضلا عن علاقتها الشديدة بحرف الألف.

٧- سبب تبديل الهمزة من حروف العلة، وكذلك العكس، وحذفها وتسهيلها بالنطق بها بأحد حروف العلة؛ هو التخفيف، وسهولة النطق، وهذا هو السبب الأساس الذي تعتل به حروف العلة؛ إلا أنهم يصفونها بالضعيفة والمعتلة بسبب التغيرات التي تطرأ عليها، ولا يصفون الهمزة كذلك على الرغم من أنها تخضع للتبدلات والتغيرات ذاتها؛ لذلك يرى الباحث أن الهمزة من حروف العلة.

## الهوامش:

١ – العين (مقدمة الكتاب): ٥٨/١

٢ – م.ن: ٥٨/١

٣ –م.ن: ٦٠/١

٤ – ظ: م.ن: ٤٣٧/٨ وما بعدها

٥ – التفكير الصوتي عند الخليل: ٤٧

٦ – العين (مقدمة الكتاب):٥٨/١

٧ – التهذيب هو كتاب تهذيب اللغة للأزهري: ٤٧/١

٨ – ظ: العين (مقدمة الكتاب): ٥٩/١ – ٦٠

٩ – ظ: م.ن: ٥٢/١، ٥٧/١، ٥٨/١،

١٠ – ظ: طبقات الشعراء: ٩٧، تهذيب اللغة(مقدمة الكتاب):٢٥/١، معجم الادباء: ٢٢٣١/٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤٢/٣، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٤٢

١١ – ظ: العين(مقدمة الكتاب): ٥٢/١، ٥٧/١، ٥٨/١

١٢ – الكتاب:٣٥١/٣

١٣ – ظ: المقتضب: ١١٥/١

١٤ – ظ: الخصائص: ٥٦/٢

١٥ – ظ: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٣/٢

١٦ – ظ: شرح شافية ابن الحاجب: ٦٦/٣– ٦٧

١٧ – ظ: الأصول في النحو: ٣٨١/٣١١،٣/٣

١٨ – ظ: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٤٧/٤

١٩ – ظ: البديع في علم العربية: ١٨٨/٢

٢٠ – ظ: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٢٠

٢١ – ظ: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٥٩٧

٢٢ – ظ: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٤٧/٤

٢٣ – العين (مقدمة الكتاب):٥٢/١

٢٤ – الكتاب: ٤٣٣/٤

٢٥ – ظ: المقتضب: ١٩٢/١– ١٩٤، الاصول في النحو:٤٠٠/٣–٤٠١، سر صناعة الإعراب: ٦٠/١–٦٢، المفصل في صنعة الإعراب: ٥٤٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٥١٦/٥– ٥١٨، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤٦٢/٢– ٤٦٤، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣١٩، المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٤٠/٤– ٢٤٣، اللغة العربية معناها ومبناها: ٧٩، المختصر في أصوات اللغة العربية: ٦٢– ٦٣، علم الأصوات اللغوية: ٤٢– ٤٤

٢٦ – ظ: النشر في القرآت العشر:١٩٩/١

٢٧ – ظ: الكتاب: ٤٣٤/٤– ٤٣٦، الأصوات اللغوية: ٢١– ٢٦، ٤٣– ٧٦، المختصر في أصواااللغة العربية: ٦٥– ٧٦، علم الأصوات اللغوية: ٤٥– ٥٠

٢٨ – ظ: الممتع الكبير في التصريف:٢١٤– ٢٢٩، وشذا العرف في فن الصرف: ١٢٣– ١٢٧

٢٩ – ظ: شرح شافية ابن الحاجب: ١٦٩/٤

٣٠ – الأصول في النحو: ٤٦٩/٣

٣١ – نفسه: ٣٩٩/٢

٣٢ – ظ: المفصل في صنعة الإعراب: ٤٨٩– ٤٩١

٣٣ – ظ: الكتاب : ٥٤٦/٣، وشرح المفصل: ٢٧٠/٥– ٢٧٨، والممتع الكبير في التصريف: ٣٩٤ –٣٩٥، وجامع الدروس العربية: ٢٢٦/١

٣٤ – الكتاب: ٣٥١/٣،

٣٥ – ظ: م.ن: ٥٤١/٣– ٥٥٦

٣٦ – المقتضب: ١١٥/١

٣٧ – الخصائص: ٥٦/٢

٣٨ – اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٩٣/٢

٣٩ – شرح شافية ابن الحاجب: ٦٧/٣

٤٠ – ظ: الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٤٩

## مصادر البحث

١- الأصوات اللغوية/ د.ابراهيم أنيس/مكتبة الأنجلو المصرية/١٩٩٩م

٢- الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) /تح/ عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت/(د.ت)

٣- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز/عثمان بن جني أبي الفتح (ت ٣٩٢هـ) / تح / مازن المبارك /دار الفكر – دمشق/ط١/ ١٩٨٨م

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة / جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) /تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
/ط١/ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٥- البديع في علم العربية / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) /تح/ د. فتحي أحمد علي الدين / جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية /ط١/ ١٤٢٠ هـ

٦- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) / دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع /ط١/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)/ تح/ محمد كامل بركات / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر /١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م

٨- التفكير الصوتي عند الخليل/ د.حلمي خليل/ دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية/ط١/ ١٩٨٨

٩- تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)/ تح/ محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي – بيروت/ط١/ ٢٠٠١م

١٠- جامع الدروس العربية/مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)/المكتبة العصرية–صيدا – بيروت/ط٢٨/ ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

١١- الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ط٤/(د.ت)

١٢- شذا العرف في فن الصرف / أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)/تح/نصر الله عبد الرحمن نصر الله/مكتبة الرشد الرياض/(د.ت)

١٣- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك / بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) /تح/ محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية /ط١/ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٤- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده /محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)/ تح/ محمد الزفزاف وجماعته/ العربية / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان /١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

١٥- طبقات الشعراء / عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) /تح/ عبد الستار أحمد فراج / دار المعارف – القاهرة /ط٣ //(د.ت)

١٦- علم الأصوات اللغوية/ د.مناف مهدي الموسوي/دار الكتب العلمية – بغداد/ط٣/١٤٢٩هـ –٢٠٠٧م

١٧- العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)/تح/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال/(د.ت)
١٨- الكتاب / عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تح/ عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي- القاهرة ط٣/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
١٩- اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) /تح/ د. عبد الإله النبهان / دار الفكر – دمشق /ط١/ ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
٢٠- اللغة العربية معناها ومبناها/د.تمام حسان/عالم الكتب/ط٤/٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ
٢١- المختصر في أصوات اللغة العربية/دراسة نظرية وتطبيقية/د.محمد حسن حسن جبل/ البربري للطباعة الحديثة/ بسيون – الغربية/ط٣/١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م
٢٢- المساعد على تسهيل الفوائد / بهاء الدين بن عقيل / د. محمد كامل بركات / جامعة أم القرى – دار الفكر- دمشق – دار المدني، جدة/ ط١/ ١٤٠٥ هـ
٢٣- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) /تح/ إحسان عباس / دار الغرب الإسلامي، بيروت /ط١/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
٢٤- المقتضب/ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)/تح/محمد عبد الخالق عظيمة./عالم الكتب. – بيروت/(د.ت)
٢٥- الممتع الكبير في التصريف/علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)/مكتبة لبنان/ط١/ ١٩٩٦م
٢٥- النشر في القراءات العشر/شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)/تح/ علي محمد الضباع /المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] /(د.ت)